كان الناس يحجون على الرواحل والزوامل ويضحون للشمس ويصحبون في سبيل
الله ويتشعثون ويغبرون ويقل أكلهم ونومهم ويكثر دؤوبهم … بل وتقل المشقة
والكل عليهم فيكون ذلك أثوب لهم وأزكى لحجهم وأمتن إلى … سلامة أبدانهم وأوفق
لسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وما خرجهم من حجهم كله بما أدخلهم فيه من …
فصاروا يحجون في بيوت ظليلة مع الحمل على الإبل ما لا تطيق فيكون سبب تلفها
وبعضهم كون بسببه وابتدعوا أيضا … الأخماس والعواشر … وضع الآي وجمع
السور وغير ذلك، وصور ما أدخل في المصحف ما ليس فيه من الزخرف وكان السلف يقولون
جردوا القرآن كما أنزله الله تعالى ولا تخلطوا به غيره ما أدخل العلماء ذلك عليه.
حتى قال أبو رزين يأتي على الناس زمان ينشؤا فيه فينشؤ يحسبون أن ما
أحدث الحجاج في المصاحف هكذا أنزله الله تعالى … ومن نقل الاختلاف
أن بعضهم كان لا يقرأ في مصحف منقوط … لأن بعضا كان لا يرى القراءة في مصحف
منقوط كما نقل أن بعضهم كان يرى شيء في المصحف ويكره، … وكذلك …
ثم قطعه أننا فلا بأس أن نقرأ فيما نقطه غيرنا وقد كانوا يكرهون أخذ الأجر
على تنقيط القرآن لأجل أنه مبتدع قال أبو بكر الهذلي سألت الحسن عن
تنقيط المصاحف بالأجر قال وما تنقيطها قلنا يعربون الكلم بالعربية قال أما
إعراب القرآن فلا بأس به وقال خالد الحذاء دخلنا على ابن سيرين فرأيته يقرأ
في مصحف منقوط وقد كان يكره النقط وقال أبو بشر بن يحيى … منقوطا …
في بعض الحجاج فيجتنب منه وكان أول تنقيط رأيته ما … الشعبي وقال أقرأ عليه
ولا تنقطه أنت بيدك وما … أنه جمع القراء … رجلا وكانوا يعدون حروف المصحف
ويعدون كلمه … عمر وعثمان أو علي يصنعون هذا بالقرآن أن يعدوا
كلمه وحروفه من كل سورة … وهذا الذي … الصحابة ووصفوا
به قراء آخر الزمان أنهم يحفظون حروفه ويضيعون حدوده، وكان الحجاج أحد
القراء … كان يختم في كل ليلة وكان أتبع الناس … ابتدع
إخراج الحصباء … من المساجد وفرشها بالبواري كما روي أن قتادة … يسجد
فدخل في عينه قصبة وكان ضريرا فقال لعن الله الحجاج ابتدع هذه البواري
يؤذي بها المصلين وقد كانوا يستحبون السجود على الأرض والتراب تواضعا لله
تعالى وتخشعا وذلك أن غيره … لم يقصر تغييرها عليه ولأجلها
فهي اليوم سنة معروفة وشرائع مألوفة مع ما أحدث غيره مما لا يكثر عدده فتلك
كلها … من غرب الكروب من … المتفقه … وقد قال
ابن مسعود يظهر الشك والبدع حتى إذا غير منها شيء قيل غيرت السنة وقال في
آخر حديثه … في ذلك الزمان الذي … التعالب وقد كان

انس

انس بن مالك في سنة ثمانين وأيام الحجاج يقول ما أعرف اليوم شيئا كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد غير إلا شهادة أن لا إله إلا الله قيل ولا الصلاة
يا أبا حمزة قال أو ليس قد أخرتم الصلاة ما علمتم يعني تأخير صلاة … فيه
ويعني السلام على الأمراء أيضا هو بدعة الإقامة … وكان يقول للقراء
إذا دخلوا عليه … وزيادة الثمن في … ما أشبهكم
بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيفرحون ثم يقول نعم رؤوسكم ولحاكم فهذا كما قال
المجنون

أما الخيام فإنها كخيامهم … وأرى نساء الحي غير نسائها

وعن جماعة من الصحابة لو نشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وداركم ما عرفوا
شيئا مما أنتم عليه إلا الصلاة في جماعة وفي لفظ إلا أنكم تصلون جميعا وقد كان الحسن
يقول … لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوا أخياركم لقالوا ما لهؤلاء من خلاق
وقال أبو حازم والله … القراء … حقا لو كان حامل القرآن في ملإ رجل
لعرف بشره وتواضعه وحسن سمته وخشوعه … القرآن وأخشعه ما لهؤلاء
فوالله ما هم القراء ولكنهم الجراء وكذلك وصف بعض السلف فقال كنا نشهد الجنازة فلا
نعرف صاحب المصيبة ولا نفرق بين من يعز ومن يعزى لحزن القوم قال وكان أحدهم ليلقى
بعد شهود الجنازة ثلاثا لا ينتفع به … زمانه وقال …
ومحبة هؤلاء القراء إنما أخالفهم في شيء … وقال الثوري ما شيء أحب
إلي من محبة فتى ولا شيء أبغض إلي من محبة قارئ وكان كثيرا يقول من لم يحسن
يتفقه لم يحسن يقرأ وكان البشر بن الحارث يقول الآن أحب فتى أحب إلي من أن أحب
قارئا فأما إياك ومحبة القراء فإنهم يتزمتون غير متزمتين وإن تركت الصلاة معهم في جماعة
تشاهروا عليك … لأنهم مجاوزون الحد في شيء ويسرعون إلى ذكر إلى كل شيء
لقلة الجهل عليهم وقلة … للعلماء ومعاداتهم للعلم وأنهم موصوفون بخلاف الأدب
والتصنع للعامة … غير متكلف ويتعصبون بالبغضة والهجر في الشيء اليسير الذي
مثله قد يغتفر ومنهم غير موصوفين بمحاسن الأخلاق ولا موسومين بالبشاشة ولا
الطلاقة … فيهم كزازة وتقبيظ على الناس وكزازة وخنق على الأغنياء حتى كأنهم يأكلون
أرزاقهم وكأنهم يعملون العبادة لهم وفيهم كثرة … لأهل الطلاقة والبشر حتى
قال بعضهم … تواضع والتطبيع … وقال ما أحق السعلة الذي
… بالمعروف واعترض على … في كل شيء يعني الذي لا يأمر بالمعروف
… العلماء وبعضهم … العلم … معه
الأخلاق الحسنة والآداب والمروءات الواسعة والعلم يضع الأشياء في مواضعها
من الناس ولا يجاوز بـ ولا يهم المغالب ويستخرج لهم المعاذر ومن صفة العالم الانقباض

Copyright King Saud University